حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنهما لا تقسمها وذرهم
يكون خراجهم فيئا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها عمرو واحصى
اهلها وفرض عليهم الخراج وكانت مصر صلحا كلها بفريضة دينارين دينارين على كل
رجل لا يزاد على احد منهم في جزية راسه اكثر من دينارين الا انه يلزم بقدر ما يتسع فيه
من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يؤدون الخراج والجزية على قدر ما يرى
من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة
وقال الليث بن سعد فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد قال سفيان بن وهب
الخولاني لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال اقسمها يا عمرو
بن العاص فقال عمرو لا اقسمها فقال الزبير والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر فقال عمرو والله لا اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب اليه فكتب اليه
اقرها حتى يغزو منها حبل الحبلة وفي حديث اخر ان الزبير صولح
على شيء ارضي به وحدث ابو قنان عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص
يقول لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر علي عهد
ولا عقد ان شئت قتلت وان شئت خمست وان شئت بعت ويروى عن ربيعة
نحو ما تقدم من فتح مصر بغير عهد وان عمر بن الخطاب حبس درها وضرها
ان يخرج منه شيء نظرا للاسلام واهله وقال زيد بن اسلم كان لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه تابوت فيه كل عهد كان بينه وبين احد ممن عاهده
فلم يوجد فيه لاهل مصر عهد ويروى ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال للقبط
ان من كتمني كنزا عنده فقدرت عليه قتلته وان قبطيا من اهل الصعيد
يقال له بطرس ذكر ان عنده كنزا فارسل اليه فساله فانكر فحبسه عمرو وسال هل
تسمعونه يسال عن احد قالوا سمعناه يسال عن راهب بالطور فاخرج خاتم بطرس
وكتب على لسانه بالرومية الى ذلك الراهب ان ابعث الي بما عندك وختم بخاتمه

فجاء الرسول من عند الراهب بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها
صحيفة مكتوبة فيها يا بني ان اردتم مالكم فاحفروا تحت الفسقية الكبيرة فارسل
عمرو الى الفسقية فحبس عنها الماء وقلع البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين
اردبا ذهبا مضروبة فضرب عمرو راسه عند باب المسجد فاخرج القبط كنوزهم
خشية ان يقتلوا وروى يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص استحل
مال قبطي كان يظهر الروم على عورات المسلمين ويكتب اليهم بذلك فاستخرج منه
بضعة وخمسين اردبا دنانير وقال ابن شهاب كان فتح مصر بعضه بعهد وذمة
وبعضها عنوة فجعل عمر بن الخطاب جميعها ذمة وحملهم على ذلك فجرى ذلك
فيهم الى اليوم وفي كتاب سيف عمن سمى من اشياخه في فتح مصر ما ساق
ما هو غير ما تقدم وهو الذي ان عمرو بن العاص حين خرج الى مصر بعد ما رجع عمر
الى المدينة يعني رجوعه من الشام فانتهى عمرو الى باب مصر واتبعه الزبير فاجتمعا
فلقيهم هناك ابو مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف في اهل النيات بعثهم المقوقس
لمنع بلادهم فلما نزل بهم عمرو قاتلوه فارسل اليهم عمرو لا تعجلونا لنعذر اليكم
وترون رايكم بعد فكفوا اصحابهم فارسل اليهم عمرو اني بارز فليبرز الي ابو مريم
وابو مريام فاجابوه الى ذلك وامن بعضهم بعضا فقال لهما عمرو انتما راهبا
هذه البلدة فاسمعا ان الله بعث محمدا بالحق وامره به وامرنا به واد الينا كل
الذي امر به ثم مضى صلوات الله عليه وقد قضى الذي عليه وتركنا على الواضحة
وكان مما امرنا به الاعذار الى الناس فنحن ندعوكم الى الاسلام فمن اجابنا اليه
فمثلنا منه وكان مثلنا ومن لم يجبنا اليه عرضنا عليه الجزية وبذلنا له
المنعة وقد اعلمنا انا مفتتحوكم واوصانا بكم حفظا لرحمنا فيكم وان لكم ان
اجبتمونا بذلك ذمة الى ذمة ومما عهد الينا اميرنا استوصوا بالقبطيين
خيرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بالقبطيين خيرا لان لهم رحما وذمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)